

المحاضرة 3: مدخل تمهيدي: التعريف بأرسطو

الأهداف المسطرة للمحاضرة:

نريد من خلال هذه المحاضرة ان يتعرف الطالب على أرسطو باعتباره مؤسسا للمنطق الصوري ويتعرف على كتبه المنطقية.

ولد أرسطو في 384 ق.م في اسطاغرا، خالكيزيكي، 55 كم (34 ميل) شرق سالونيكحاليا كان والده نيكوموس الطبيب الشخصي للملك امينتاس المقدونيتدرب وتعلم أرسطو بوصفه عضوا من الطبقة الأرستقراطيةفي حوالي الثامنة عشرة من العمر، ذهب إلى أثينالمواصلة تعليمه في الأكاديمية الأفلاطونية، واستمر أرسطو في الاكاديمية ما يقرب من عشرين عاما، لم يتركها إلا بعد وفاة أفلاطون في 347 ق.م. ثم سافر مع زينوقراطيس إلى مجالس صديقه هيرمس من اتارنيس في آسيا الصغرى.

في آسيا، سافر أرسطو مع ثيوفراستوس إلى جزيرة ليسبوس،حيث بحثا معا في علم النبات وعلم الحيوان في الجزيرة. تزوج ارسطو ببسياس ابنة هيرميس بالتبني. أنجبت له ابنة، سمياه ببسياس. بعد فترة وجيزة من موت هيرميس، دعي أرسطو من قبل فيليب الثاني المقدوني ليصبح معلم ابنه الاسكندر الأكبر في 343 ق.م¹

كما تم تعيين أرسطو رئيسا للأكاديمية الملكية المقدونية. وخلال ذلك الوقت لم يعطى دروسا فقط لاليسندر، ولكن أيضا لاثنين من ملوك المستقبل : بطليموس وكاساندر. في سياسة، اوضح أرسطو أن شيئا واحدا فقط يمكن أن يبرر الحكم الملكي، وهو إذا كان فضل الملك وعائلته أكبر من فضيلة بقية المواطنين مجتمعة. بلباقة، شمل الأمير الشاب ووالده في تلك الفئة. شجع أرسطو الإسكندر على غزو الشرق، وموقفه تجاه بلاد فارس متعالي بلا خجل. في أحد الأمثلة الشهيرة، نصح الإسكندر ليكون 'زعيم الإغريق وطاغية على البرابرة، وأن

¹ جوناثان بارنز ، "الحياة والعمل" في كمبريدج (1995) ، ص 9 .

يرعى الأول كالأصدقاء والأقارب، ويتعامل مع الأخير كما هو الحال مع الحيوانات أو النباتات²

وفي عام 335 ق.م. عاد إلى أثينا، وأسس مدرسته الخاصة هناك تعرف باسم الليسيزم استمرت دورات أرسطو في المدرسة على مدى السنوات الاثنتي عشرة القادمة. أثناء وجوده في أثينا، توفيت زوجته بيسياسوتعلق أرسطو بهيريبيليسمن ستاغيرا، التي أنجبت له ابنه الذي يحمل نفس اسم والده نيكوموس.

في أثينا خلال الفترة من 335 ق.م. إلى 323 ق.م. يعتقد أنه ألف الكثير من أعماله. أرسطو كتب العديد من الحوارات، نجى منها القليل. والأعمال التي بقيت هي في شكل اطروحات، معظمها معد للنشر على نطاق واسع، حيث يعتقد انها محاضرات مساعدة لطلابه. وتشمل معظم الرسائل الهامة الفيزياء، الميتافيزيقيا، أخلاق نيكوماكين، السياسة، دي أنيما في الروح، والشعر.

لم يكتفأرسطو بدراسة كل العلوم المتاحة في ذلك الوقت، بل قدم مساهمات هامة في معظمها. في العلوم الطبيعية، درس أرسطو التشريح وعلم الفلك، والاقتصاد، وعلم الأجنحةوالجغرافيا والجيولوجيا والأرصاد الجوية والفيزياء وعلم الحيوان. في الفلسفة، كتب عن علم الجمال، والأخلاق، والحكومة، والميتافيزيقيا، والسياسة وعلم النفس والبلاغة وعلم اللاهوت. ودرس أيضا التعليم، والعادات الأجنبية والأدب والشعر. أعماله مجتمعة تشكل موسوعة المعارف اليونانية. وقد قيل أن أرسطو كان على الأرجح اخر شخص يعرف كل شيء معروفا في عصره.

عندما اقتربت نهايته، بدأ الإسكندر يشكك في مؤامرات تطبخ ضده، وهدد أرسطو في رسائل لم يخف أرسطو احتقاره للإسكندر عندما ادعى هذا الألوهية، حيث اعدم الملك حفيد ارسطو

² برتراند راسل، "تاريخ الفلسفة الغربية"، سايمون اند شوستر، 1972 ص 55

كاليسنز باعتبارها خائناً. وثمة اشاعات على نطاق واسع في العصور القديمة يشتبه في أن أرسطو لعب دور في وفاة الإسكندر، ولكن هناك القليل من الأدلة على ذلك.

عند وفاة الإسكندر المقدوني، اشتعلت المشاعر المعادية لمقدونيا في أثينا مرة أخرى. استنكر ايرميدون الكاهن على أرسطو عدم تكريمه للآلهة، وفر أرسطو من المدينة إلى مقاطعة عائلة والدته في خالكيدا، موضحاً "لن أسمح للأثينيين الخطيئة مرتين ضد الفلسفة"، إشارة إلى المحاكمة السابقة وإعدام سقراط. ومع ذلك، توفي في [إيوبوا] لأسباب طبيعية في غضون السنة في 322 قبل الميلاد. ومنفذ وصية أرسطو كان تلميذه أنتيباتر، وترك وصية طلب فيها أن يدفن بجوار زوجته.³

أعماله وآثاره

مسألة رئيسية واحدة في تاريخ أعمال أرسطو، إذن، هو كيف فقدت كتاباته الظاهره جميعاً، وكيف اتت الينا ما نمتلك الآن؟ قصة المخطوطات الأصلية من الاطروحات مقصور على فئة معينة هي التي وصفها سترابوني تقريره الجغرافيا بلوتارشوبلوتارخله في حياة موازية. مخطوطات أرسطو ذهبت إلى خليفته ثيوفراستوس، والذي بدوره اعطاها الي Neleus من Scepsis.

يفترض أن Neleus أخذ الكتابات من أثينا إلى Scepsis، حيث وضعه ورثته في قبو حتى القرن الأول قبل الميلاد، عندما قام تيروس Apellicon منباكتشفافهم واشترى المخطوطات، وأعادهم إلى أثينا. وفقاً لهذه القصة، حاول Apellicon إصلاح بعض الضرر الذي تم إنجازه خلال المخطوطات 'البقاء في الطابق السفلي، وإدخال عدد من الأخطاء في النص. عندما احتل لوسيو سكورنيليوس سولاً أثينا في 86 قبل الميلاد، كان يحمل معه قبالة مكتبة

³ - برتراند راسل، "تاريخ الفلسفة الغربية"، سايمون اند شوستر، 1972 ص 57

Apellicon إلى روما، حيث نشرت للمرة الأولى في 60 قبل الميلاد من قبل Tyrannion النحوي من Amisus ومن ثم من قبل أندرونيكوس الفيلسوف من رودس.⁴

اعتقد [كرنس الرب] [كرنس لورد] ان السمات الشائعة في هذه القصة هي توفير "التفسير الأكثر قبولاً للكسوف السريع للمدرسة بعد منتصف القرن الثالث، وعلى عدم وجود معرفة واسعة النطاق من الاطروحات المتخصصة في جميع أنحاء لأرسطو الفترة الهلنستية، فضلا عن ظهور مفاجئ لأرسطية مزدهرة خلال القرن الأول قبل الميلاد اللورد أصوات عدد من التحفظات بشأن هذا الموضوع، ولكن. الأولى، وحالة النصوص هي الآن جيدة جدا بالنسبة لهم لأضرار كبيرة لحقت تليها Apellicon محاولة غير حاذق في الإصلاح. ثانيا، هناك "دليلا دامغا"، يقول لورد، أن الاطروحات التي يجري تداولها في الوقت الذي سترابوبولوتارخ توحى أنها كانت مقتصرة داخل قبو في Scepsis. الثالث، الطبعة النهائية لنصوص أرسطو ويبدو أنه تم الإدلاء بها في اثينا قبل نحو خمسين عاما ويفترض ان أندرونيكوس جمعها له. والرابعة وفهارس المكتبة القديمة التي سبقت تدخل قائمة أندرونيكوس لمجموعة أرسطو ليست مماثلة تماما لتلك التي كنا تمتلك حاليا. يرى لورد عدد من بعد الزيادات الأرسطية في السياسة، على سبيل المثال، ولكن بصفة عامة على ثقة من أن العمل قد ينزل الينا سليما نسبيا.

كما أن تأثير الفلسفة نمت في الغرب، ويرجع ذلك جزئيا إلى جيرار دي كريمونا والترجمات وانتشار الرشدية، فإن الطلب على أعمال أرسطو نمت. وليام لموربيكترجم عدد منها إلى اللاتينية. عند توما الاكوينيكاتب اللاهوت، والعمل من ترجمة Moerbeke، والطلب على كتابات أرسطو نمت والمخطوطات اليونانية عادت إلى الغرب، وحفز انتعاش من أرسطية في

⁴ جورج وليام سميث، اللغات اليونانية والرومانية السيرة الذاتية والأساطير، المجلد. 3 ص 91

أوروبا، في نهاية المطاف، وتنشيط الفكر الأوروبي من خلال التأثير على المسلمين في إسبانيا إلى إنكاء جذوة في عصر النهضة⁵

- كتاب المقولات: (Categories)⁶

وموضوعه البحث في التصورات الذهنية أو (الحدود والواجه التي تقال على الوجود) ، والمقولات يمكن ان تحمل على الموضوع في القضية المنطقية ، وبعبارة اخرى ، المقولات هي أنواع الصفات - المحمولات - التي يمكن ان تحمل على كائن أو شيء معين ، فاذا اسألت عن ماهية موجود معين ، كماهية الانسان مثلاً ، كانت الاجابة تتناول جوهره (ومقولة الجوهر Substance) هي الشيء القائم بنفسه الحامل لغيره ، الذي لايفنقر وجوده الى شي آخر ، وارسطو يقدم الجوهر الجزئي على الجوهر الكلي - عكس افلاطون ، لأن الكلي برأيه لا يوجد الا في الذهن فقط ، في حين ان الجزئي هو الذي يوجد فعلاً ، والجوهر يمكن ان يكون جزئياً مثل هادي ، جنان ... الخ كما يمكن ان يكون شيئاً كلياً يدل على نوع او جنس ، مثل انسان ، حيوان ... الخ .

واذا تعينت الاجابة بالوزن او القياس ، كان الكم (ومقولة الكم Quantity) وهي كل شي يمكن قياسه او عدده ، مثال ذلك خمسة امتار ، واذا تناولت الاجابة ذكر اللون كان الكيف (ومقولة الكيف Quality) وهي الهيئة التي يوجد عليها الشيء والتي تحمل عليه ، مثال ذلك ابيض ، واذا استهدفت الاجابة ذكر الموقع - مثال - هو في المنزل - كان المكان (ومقولة المكان Place) ، وهي ما كان جوابا في السؤال (أين) ، واذا استهدفت الوقت ، مثال (امس) كان الزمان (ومقولة الزمان Time) وهي ما كان جواباً لسؤال (متى) ، (ومقولة الاضافة او العلاقة Relation) وهي الطريقة التي يرتبط بها شيء مع غيره من الاشياء ،

⁵ جورج وليام سميث، اللغات اليونانية والرومانية السيرة الذاتية والأساطير، المجلد. 3 ص94

⁶ (23) مهدي فضل الله ، علم المنطق (المنطق التقليدي) ، ط1 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1977، ص30-

مثال ذلك القليل الذي لا يكون كذلك او يفهم الا باضافة الى الكثير ، (ومقولة الوضع Position) وهي هيئة الشيء او كيفية وجوده ، مثال على ذلك : واقف ، راعع .. الخ) (ومقولة الملك Possession) وهي من الامتلاك مثل قولنا : منتعل .

(ومقولة الفعل Action) وهي طريقة سلوك الاشياء أو الموجودات مثل : المشي، التكلم ، (ومقولة الانفعال Passion) وهي التغير الذي يتقبله موجود بتأثير موجود آخر ،مثال على ذلك : مقطوع ، مشدود .

2- كتاب العبارة DethTertatione

ونجد التأكيد على القضايا ،ويقول الفارابي ((أن معنى العبارة هو القول التام))⁷ (30) ، والكتاب يبحث في القضية وتركيبها وأقسامها من بسيطة ومركبة وموجبة وسالبة وصادقة وكاذبة ومتناقضة ومتضادة وعلاقاتها بعضها ببعض .

3- كتاب التحليلات الاولى: (Ana lyticapriora)⁸

وهو يبحث في القياس وأجزائه وتركيبه واشكاله وضروبه وأنواعه ، مثل قياس الدور وقياس الخلف والاقيسة الفاسدة ،وفيه يعرف ارسطو القياس بما معناه ، انه الاستدلال الذي اذا سلمنا فيه بمقدمات معينة لزم عنها بالضرورة شيء اخر غير تلك المقدمات

4- كتاب التحليلات الثانية: (Analytic a posteriora)⁹

يتناول نظرية البرهان ،وابرز ما في هذا الكتاب تحليله لماهيه العلم البرهاني والشروط الواجب توفرها في المفاهيم الاولية والمقدمات او البديهيات والمشتقات او المبرهنات مع

⁷ (23) مهدي فضل الله ، علم المنطق (المنطق التقليدي) ، ط 1 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1977 ، ص30

⁸ (23) مهدي فضل الله ، علم المنطق (المنطق التقليدي) ، ط 1 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1977 ، ص34-

⁹ (23) (2) ياسين خليل ،مقدمة في علم المنطق ،مطبعة جامعة بغداد ، 1979 ، ص30

التأكيد على ان العلم يبدأ من اوائل او مقدمات ضرورية لاحتياج الى برهان ، بينما يجب البرهان على جميع القضايا الاخرى بالاستدلال المنطقي .

5- كتاب الجدل¹⁰ :

وهو يتألف من ثماني مقالات ،وقد حدد فيه ارسطو معنى الجدل بقوله : ((الجدل هو الاستدلال ايجابا او سلبا في مسألة واحدة على ان يتجنب الوقوع في التناقض ،وبه تكون الحجة في الدفاع عن النتيجة)) ،وقد لخص ابن سينا المقالات السبع الاولى من (الجدل) في كتابه (النجاة) تحت فصل (في بيان وجوه الغلط في الأقوال الشارحة) ، اما المقالة الثامنة فتدور حول تركيب الجدل والقياس الجدلي.

6-كتاب الاغاليط (سفسطة)¹¹:

وهو نقد للحجج السفسطائية ويقع في مقالتين :- المقالة الاولى : وهي تعرف الغلط وتظهر المغالطات في القياس سواء كان ذلك في مادته او في صورته .
والمقالة الثانية :- وهي تبحث في حل هذه الاشكالات .

7- كتاب الخطابة :

الخطابة : ((صناعة قياسية ، غرضها الاقتناع في جميع الأجناس العشرة : أي (المقولات العشر) ، وما يحصل من تلك الأشياء في نفس السامع من القناعة هي الغرض الأقصى بأفعال الخطابة))¹².

¹⁰ مهدي فضل الله ، علم المنطق (المنطق التقليدي) ، ط 1 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1977 ، ص35

¹¹ مهدي فضل الله ، علم المنطق (المنطق التقليدي) ، ط 1 ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت ، 1977 ، ص34-35

¹² (35) ابو نصر الفارابي ، كتاب في المنطق - الخطابة ، تحقيق وتعليق محمد سليم سالم ، مطبعة دار الكتب ، 1976 ، ص7

8- كتاب الشعر : ((وهو القوانين التي تسبر بها الأشعار وأصناف الأقاويل الشعرية المعمولة والتي تعمل في فن فن من الأمور ويحصي أيضاً جميع الأمور التي تلتئم بها صناعة الشعر)) .